إن التأنيث والتثنية والجمع إلا إذا حلّي
بأل أو أضيف لمعرفة فلذلك لم يرفع
الاسم الظاهر أي مقابل المستتر إلا في لغة
ضعيفة تقول عليها مررت برجل أفضل
منه أبوه بنصب أفضل وأما في لغة
الجمهور فلا يرفع إلا الضمير المستتر
وكان يرفع الظاهر إلا إذا وقع موقع
الفعل وذلك إذا كان صفة لاسم
جنس مسبوق بنفي أو نهي أو استفهام
وكان مرفوعه أجنبيا مفضلا على نفسه
باعتبارين مختلفين نحو ما رأيت رجلا
أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد
فإنه بمعنى ما رأيت رجلا يحسن في عينه
الكحل حسنا مثل حسنه في عين زيد
وإنما لم نقل حسنا الكحل وحسنه
في عين زيد كما هو كذا هي الكتب
لأن هذا التركيب يستعمل في مقام المبالغة
وإنما تحصل بنفي المساوي لا بنفي خصوص
الأفضل فالتفضل وإن دلّ على نفي

خصوص

خصوص الأفضل بقرينة المقام على نفي
المساوي وبهذا يجاب عما يقال تسليط
النفي على الفعل يفيد أخص مما يفيد
تسليطه على اسم التفضيل فكيف
يقال إنه حل محل الفعل ولكون
هذا التركيب يستعمل في مقام المبالغة
اعتبرت فيه تلك الأمور المذكورة
وهي كون موصوف اسم التفضيل
جنسا يتسلط النفي عليه ليفيد العموم
ولما حل محل الفعل قوي فيه معناه فعمل
في الظاهر وقال سيبويه رحمه الله
ذلك بالأصالة لأن الأصل العمل لأنه لو لم
يعمل لزم رفع الأجنبي بالابتداء واسم التفضيل
خبر كما إذا قلت مررت برجل أفضل
منه أبوه برفع أفضل وذلك لا يجوز
لما فيه من الفصل بين أحسن ومعموله
وهو منه بأجنبي وهو الكحل ونعني
بالأجنبي ما ليس من معمولات ذلك العامل
لا الذي لا تعلق له به ولو فرضت منه

Copyright © King Saud University